الحراثة

يراد بالحراثة عمل الارض بالمحراث وهو اهم امرٍ في علم الزراعة لان كل ارض تنبت نباتًا معلومًا وان لم يعملها الانسان وقد يكتفي الفلاح بما تنبته بغير عمل علفًا لمواشيه ولكنّ النباتات المعدَّة لطعام الانسان لا تنبت الاَّ بعمل الارض وان نبتت دون عمل كانت ضعيفة غير وافية بالغرض . فالحنطة والقطاني لا تنبت في الارض طبعًا وان نبتت اقتصرت على بلاد صغيرة ولم تكن على ما يعهد فيها من الخصب والنضارة . وغيرها كالملفوف والجزر واللفت والشمندر لم يصل الى ما هو عليهِ الاَّ بعد تعب جزيل وهو ينبت برّيًا ولكنهُ لا يصلح حينئذٍ ان يكون طعامًا للانسان . اما فوائد الحراثة فكثيرة منها حفر البزور وتغطية الدمان والسماد ومزجها بالتراب واهمها تعريض دقائق التربة للهواء وفتح باب لهُ لينخللها

تقدم ان الهواء ورطوبة ضروريان لتحليل المواد الآلية وغير الآلية الموجودة في التربة وجعلها صالحة للدخول الى بنية النبات ومن المقرَّر عندهم انهُ اذا زرعت البزور عميقة في الارض بحيث لا يصل اليها الهواء لم تنمُ قط ولو بقيت سنين عديدة ومن النباتات ايضًا ما لا يخصب الاَّ اذا كانت تربتهُ محلولة بحيث يصل الهواء الى جذوره بسهولة . وقد عرف الناس بالاختبار انهُ يجب حرث الارض وعزقها (ركشها) لكي تاتي بالاثمار والاغلال . وحيث ان يد الانسان قاصرة عن ان تقوم بالغرض صرف فكرتهُ في استنباط ادوات تمكنهُ من ذلك كما هو دأبهُ في كل مصالحهِ غير ان بعض الامم اقتصرت على ادوات بسيطة بطيئة العمل فان ادوات اهل المشرق من حلب حتى نهاية بلاد بابان هي الآن مثل ادوات اهل مصر القدماء . وادوات اهل سورية الآن مثل ادوات اليونانيين والرومانيين منذ الفي سنة . ومن الغريب ان ادوات اكثر الشعوب القديمة والحديثة متشابهة كل المشابهة كانها اشتقت من اصل واحد

وابسط آلات الحراثة واولها المعوَل والجرفة والمحراث ولم يكن محراث القدماء سوى معوَل نجرهُ الحيوانات ثم تغير شكلهُ على توالي الزمان حتى صار يشق الارض ويقلبها . ومحراث الافرنج سكين حادٌ يشق الارض شقًا عموديًا وجناح عن يمينهِ يشقها شقًا افقيًا ويقلب القطعة المشقوقة هكذا ويحنيها على زاوية ٤٥° (خمس واربعين درجة) بناء على ان ذلك يعرّض منها للهواء القسم الاوسع كما يتبرهن هندسيًا . ويجرُّون المحراث بالثيران او بالخيل او بالآلات البخارية . ومن المقرَّر في علم الفلاحة انهُ كلما عمقت الحراثة زاد خصب الارض ولذلك يجب تطويل السكة ولو اقتضى لجرها اربعة ثيران او اكثر . قال واحد من العارفين بفن الكيمياء لو حُرثت مروج سورية بمحراث يترل في الارض ذراعًا واحدة لانت باغلال تزيد عشرين ضعفًا عن اغلالها الحاضرة على الاقل ونرى صحة

ذلك عند ما نعتبر انهُ منذ اكثر من ثلاثة آلاف سنة الى الآن ، مازال الناس يحرثون هذه المروج حرثًا لا يترك في الارض اكثر من قدم ونحت ذلك تربة غنية جدًّا لم تصل اليها سكة قط . وعند ما تكون الحراثة عميقة ما يكفي لا يخشى من الغيظ لان في الهواء رطوبة كثيرة والارض المحروثة تمص اكثرها . قيل ان من عادة اهل جنوبي فرنسا ان يحفروا حفرة حول اصل شجر الزيتون لكي يدخل الهواء الى جذورها برطوبته فيزداد نموها كثيرًا ولا يخشى عليها من الحر الشديد . ومن عادة الهنود ان يحفروا اتلامًا بين مزروعاتهم ايام الحر الشديد فتكتفي بذلك عن السقي . وما من احد يجهل فائدة عزق (ركش) الارض عند كعوب الاشجار وان جهل سببهُ والذين يزرعون قصب السكّر والذرة الصفراء في المنطقة الحارة يزرعونها صفوفًا صفوفًا حتى يمكنهم ان يفلحوا الارض في ما بينها . وقد استنبط الافرنج آلات مختلفة لزرع الحبوب صفوفًا حتى يفلحوا الارض بينها عند اللزوم وقد وجدوا ان ذلك يزيد خصبها زيادة بليغة مهما اشتد الغيظ حتى ارتأى بعض العلماء ان الفلح وحدهُ يكفي الارض وان فائدة الزبل ميكانيكية لا كيماوية اي انهُ يفتح بابًا لدخول الهواء فقط فبالفلح نغنى عنهُ . وللفلح فائدة اخرى يجب ان لا يتغاضى عنها وهي استئصال الاعشاب التي لا تقصد تربيتها لانها تسلب قوة الارض فيجب استئصالها ولو مهما كلّف من التعب

ترياق السموم

ترياق لدغ الافعى وغيرها من الهوام * يبادر الى ربط العضو الملدوغ فوق اللدغ ومص الجرح بالفم وفيهِ ماء ثم يُبصق الماء والسمّ ويكرّر ذلك مرارًا كثيرة ولا خوف من ان يضرّ السم بالفم اذا لم يكن مجروحًا . او يُمصّ السم بكاس كاني الحجامة . ولا باس من كي اللدغ بحديد محمّى او بجر جهنم . ومدح بعضهم سقي الملدوغ بضع نقط من روح النشادر او مقدارًا كافيًا من المشروبات المذهبة او من زيت الزيتون

ترياق لدغ العقرب * غسل اللدغ بروح النشادر او بالزيوت ولا باس من سقي الملدوغ بضع نقط من روح النشادر

ترياق السموم المبلوعة بوجهٍ عام * القيء بكثرة ومن وسائط القيء ملعقة صغيرة من دقيق الخردل مجبولة بماء سخن فانهُ اسرع الى التفيئة من الطرطير المقيء . ومنها عشرون قمحة من كبريتات النوشا او كبريتات النحاس مذابة بماء سخن مع جرعات كبار من الماء الفاتر وبعد ان يُدام القيء مدة كافية يسقى المسموم حليبًا او ماء الشعير او دقيقًا مخلوطًا بماء

ترياق السليماني وغيرهِ من مركبات الزئبق * بياض البيض مخلوطًا بماء وبعد ان يحدث منهُ